الكفيل

٦٣٤

السنة الثالثة عشرة

٧/ محرم الحرام / ١٤٣٩هـ

٢٨ / ٩ / ٢٠١٧م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

حدث في مثل هذا الأسبوع

٧ محرم الحرام

✿ منع عمر بن سعد الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه من ورود ماء نهر العلقمي في كربلاء سنة (٦١هـ) واشتداد العطش بهم، وذلك بأمر من ابن زياد.

✿ وفاة المفسر والمؤرخ الشيخ جعفر النقدي سنة (١٣٧٠هـ)، ومن كتبه: الإسلام والمرأة، القوانين المنطقية، الحجاب والسفور.

٨ محرم الحرام

✿ سقي معسكر الإمام الحسين عليه السلام من قبل أبي الفضل العباس عليه السلام بعد أن حاصر القوم الفرات، فقلّ الماء في معسكر الإمام الحسين عليه السلام، ولذلك سمي بـ(السقّاء).

٩ محرم الحرام

✿ يوم تاسوعاء يوم محاصرة الإمام الحسين وأهل بيته عليهم السلام في أرض كربلاء، واجتماع خيل أهل الشام كالدائرة بقيادة عمر بن سعد، وقد بلغ عدد الجيوش في هذا اليوم ثلاثين ألفاً أو أكثر.

✿ وصول شمر بن ذي الجوشن في أربعة آلاف مقاتل، ومعه كتاب ابن زياد إلى ابن سعد يأمره بقتل الإمام الحسين عليه السلام.

١٠ محرم الحرام

✿ يوم عاشوراء: نشوب معركة الطف المروّعة سنة (٦١هـ)، واستشهاد سبط النبي المصطفى صلى الله عليه وآله وريحانته سيد شباب أهل الجنّة الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه.

✿ إرسال عمر بن سعد رأس الإمام الحسين عليه السلام ورؤوس باقي الشهداء إلى ابن زياد في الكوفة مع اللعين خولي بن يزيد الأصبحي.

✿ وفاة أم المؤمنين السيدة أم سلمة هند بنت أمية (رضوان الله عليها) سنة ٦١هـ، وقيل سنة (٦٢هـ).

١١ محرم الحرام

✿ سَبْيُ من تبقّى من عترة آل الرسول صلى الله عليه وآله من كربلاء إلى الكوفة.

١٢ محرم الحرام

✿ إدخالُ سبايا أهل البيت عليهم السلام إلى الكوفة.

✿ وفاة صاحب الكرامات والمقامات الشيخ صفي الدين إسحاق الأردبيلي رحمه الله من أولاد حمزة بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام سنة (٧٣٥هـ)، وهو من أجداد السلاطين الصفويين.

١٣ محرم الحرام

✿ دَفْنُ شهداء كربلاء بلا رؤوس من قِبَل الإمام زين العابدين عليه السلام، وكان قد أتى من الكوفة إلى كربلاء بمعجزة لأجل ذلك.

التفريق عن طريق التوكيد

د. غسان السامرائي

قال الله تعالى: ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ (لقمان: ١٧).

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ * وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ * وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ * إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ * وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ (الشورى: ٣٩ – ٤٣).

إنّ الآية الواردة في سورة لقمان تتحدث عن الصبر عند المصائب عموماً (وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ)، بينما الآيات الواردة في سورة الشورى تتحدث عما يصيب الإنسان من ظلم الآخرين بالخصوص (أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ.. وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا.. انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ.. الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ)، فأين الفارق؟ ولماذا؟

إنّ الفارق في آخر آية سورة لقمان (إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ)، وفي سورة الشورى (وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ) حرف واحد فقط، وهو حرف (اللام) المضاف إلى (من) في الثانية.

لماذا هذا الفارق؟

تتحدث الآية الواردة في سورة لقمان عن الصبر على ما يصيب الإنسان عموماً: من مرض وموت، وكوارث طبيعية؛ كالفيضانات والزلازل، وفقر وخسارة.. وأمثالها مما لا دخل لشخص فيها، فتبدو أنها من الابتلاء.

وهذه المصائب تأتي من خارج دائرة إمكانية الرد بطلب القصاص أو التعويض أو الانتقام.. وعليه، فإن الإنسان المصاب ليس في يده حيلة معها، وبالتالي فإن أمامه أمرين لا ثالث لهما: إما الصبر، أو الجزع.. فإذا جزع فإنه يخسر أجر الصبر، بينما الصابر يربحه ويأخذ الأمر بعزيمة ومسؤولية.

أما الآية الواردة في سورة الشورى فإنها تتحدث عن الصبر على مصائب تسبّبَ فيها أُناسٌ آخرون، وبالتالي فإنّ هناك ثلاثة خيارات: الصبر، الجزع، الرد، فإذا ردّ على الإصابة فعليه بالرد المناسب فحسب (وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا)؛ ولكن إذا اختار غض الطرف فإنه يحصل على الأجر (فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ).. أما إذا جزع، فقد أضاع الاثنين؛ لا هو ردَّ فشفى صدره، ولا هو عفا وحصل على الأجر.

والفارق مع الآية الواردة في سورة لقمان أنه إذا (عَفَا وَأَصْلَحَ) فإنه هنا عفا في الوقت الذي كان يمكن له ألّا يعفو، بل أن يرد ويطالب بالتعويض أو الانتقام، وربما عفا وظل يرى مَن ظَلَمَه يمشي أمامه فيتذكر ظلامته، وهذا أشق على النفس من تحمل المصائب النازلة من السماء أو كوارث الطبيعية، لهذا فإن الصبر عليها أشد، فجاء توصيف عزيمة هذا الصابر مؤكدة بلام التوكيد فقال: (لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ).

لماذا العزاء لسيد الشهداء عليه السلام ؟

إعداد/ منير الحزامي

إنّ للعالم قوانين وضعها خالق هذا العالم، الذي لا يخلق شيئاً بدون حكمة.. فعندما ننظر للعالم لا نشاهد سوى عظمة الخالق وجلالته، والقوانين التي سنّها للكون كلها كاملة وتامة، حيث جعل العلماء يسعون لفهم ألغازها، فاستطاعوا فهمهم بعضها ولم يفهموا الكثير منها.

إنّ التسليم للإرادة الإلهية في جميع الأمور (من الأمر والنهي الى القوانين والقيم الأخلاقية) هو بعينه التعبد والطاعة لله تعالى.

والتعبد لله هو أمر مطلوب من كل إنسان، ففي بعض الأحيان يكون قبول أمر التعبد صعباً، وفي أحيان أخرى سهلاً.. فقد يكون من الهيّن ولا أحد يناقش ويجادل: لماذا صارت صلاة الصبح ركعتين؟ ولكن قبول بعض الأمور العبادية يبدو صعباً نسبياً، فمثلاً في قصة نبي الله إبراهيم عليه السلام، لا يستطيع العقل البشري تقبّل أن يقوم أب بذبح ابنه ويقدمه قرباناً!! فبأي منطق يمكن تبرير هذا العمل؟! كيف يمكن قبول أنّ شخصاً ما، وبعد سنين طوال من التعبد والتضرع، وفي سنين الشيخوخة يُرزق بولد، ثم يقوم بذبحه!! لا يوجد أي جواب سوى العبودية والتسليم الكامل لإرادة الله تعالى ومشيئته.

وكذلك في الأحكام الفقهية ففي الواقع أنّ أغلبها أمور تعبدية، أي أننا لا نستطيع فهم مغزاها، ولكن بما أنها أمر من الله تعالى، فما علينا إلا الطاعة والامتثال.

وأحد الأمور التي تم التأكيد عليها من خلال الروايات هي مسألة إقامة العزاء على سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام.. فدراسة شخصية وسيرة وسلوك هذا الإمام العظيم والبكاء لمصابه من الأمور التي تم التأكيد عليها.

ففي الروايات جاء أنّ البكاء على مصاب الإمام الحسين عليه السلام يوجب الجنّة، وفيه الكثير من الأجر والثواب عند الله تعالى، بحيث لا يمكن تصور مقداره.

أما لماذا البكاء على سيد الشهداء عليه السلام يوجب الجنة للإنسان؟ فهو من الأمور التعبدية..

فإنّ هذه الأمور هي (خاصة) أعطاها الله تعالى وأكرمها لوليه الإمام الحسين عليه السلام، ولا يصح لنا أن نتساءل، لماذا؟ لأن الله تعالى لا يمكن أن تكون عطاياه بدون حكمة، وهذا الأمر لا يستثنى من هذه القاعدة.

كما أنّ الإمام الحسين عليه السلام ضحى بنفسه الزكية وقدّم دماءه الطاهرة رخيصة، إعلاء لكلمة الله تعالى، وشاهد سقوط إخوته وأحبابه وأصحابه الواحد تلو الآخر شهداء في سبيل الله تعالى، لذلك فالله تعالى أكرمه بكرمه الواسع، وجعل محبته خلاصاً من النار، والبكاء عليه كفّارة للذنوب، ومن وسائل التقرب إلى الله تعالى.

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف

من آداب الزيارة

السؤال:

سيدنا الجليل، بعض الشباب يأتون لزيارة العتبات المقدسة بملابس مختلفة الأشكال؛ منها رياضية، وأخرى مجسمة على البدن، وأخرى مرسوم عليها صور لاعب أو ممثل أو مطرب أجنبي أو مكتوب عليها باللغة الأجنبية عبارات غير أخلاقية، وأما حلاقة الرأس واللحية فهي على طرق الغرب، فما هو رأي سماحتكم بهذه الأعمال من الناحية الشرعية؟

الجواب:

الأمور المذكورة بعضها محرم، وبعضها غير مناسبة.

وعلى كل حال، فينبغي توجيه الزائرين بما يتيسر بالحكمة والموعظة الحسنة، وينبغي على الشباب الأعزاء من أتباع أهل البيت عليهم السلام -بنحوٍ عامٍّ- تجنّب الملابس غير اللائقة؛ من جهة الضيق أو الرسم أو العبارات المكتوبة، وأنَّ لبْسَ الإنسان جزءٌ من سلوكه، كما يُعَدُّ دليلاً على عقله وثقافته ونفسيته ووعيه عند العقلاء، بل قد يحرم لبس بعض تلك الألبسة؛ كما لو كانت موجبة للإثارة المحرَّمة أو ترويج الفساد.

كما ينبغي -بنحوٍ خاصٍّ- رعاية الآداب في الأماكن المقدسة؛ من قبيل المساجد والمزارات ونحوها، ولبس الألبسة المحتشمة التي تكون مظهراً للسكينة والوقار على صاحبها، فإنّ ذلك جزءٌ من أدب الزيارة، والله الموفق.

المصدر: فقه الزائر، وفق فتاوى المرجع الديني الأعلى سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف)

الفداء والإيثار في الطف

السلام عليك يا سيد الشهداء

حسن الجوادي

الفداء والإيثار، مفهومان مختلفان من حيث المعنى واللفظ، فالفداء:هو أن يضحّي الإنسان بنفسه أو بكل غالٍ ونفيس من أجل قضيةٍ أو شيء ما، وأمّا الإيثار: هو أن يقدم الإنسان على نفسه شخصاً آخر في تحصيل المنفعة.

وهذه الصفات الأخلاقية أولاها الإسلام عناية كبيرة، وسجل لنا التاريخ لقطات رائعة في الإيثار ترجمها رجال الإسلام بأجمل صورة، ففي واقعة الطف ظهرت صور الإيثار والفداء بأبهى شكل، والتقط لنا التأريخ بعض تلك الصور المشرقة.

ومن أنصع هذه الصور البراقة في سماء عاشوراء هو إيثار مولانا أبي الفضل العباس عليه السلام أخاه على نفسه، عندما وصل إلى الماء ولم يشرب من عزبه، وهو في أشدّ لحظات العطش، فتلك النفس الأبيّة رفضت أن تشرب الماء والإمام الحسين عليه السلام عطشان، كذلك الإمام الحسين عليه السلام أيضاً وصل إلى الماء ولم يشرب وعياله عطاشى (كما تنقل لنا المصادر)، فمثل هذه المواقف العظيمة هي التي رسمت عاشوراء وبقيت في ضمير الإنسانية.

وأمّا مواقف أصحاب سيد الشهداء عليه السلام فكثيرة وعظيمة حيث قال عليه السلام في حقهم: «لا أعلم أصحاباً أوفى ولا خيراً من أصحابي» (الإرشاد: ج٢/ص٩١)، فمن هذه المواقف البطولية والفدائية موقف زهير بن القين رحمه الله الذي قال: «والله لَوددتُ أني قُتلت ثم نُشرت ثم قُتلت حتى أُقتل هكذا ألف مرة، وأن الله تعالى يدفع بذلك القتل عن نفسك، وعن أنفس هؤلاء الفتيان من أهل بيتك» (الإرشاد: ج٢/ص٩٣).

ومثل هذه التضحية والفداء ما قاله مسلم بن عوسجة رحمه الله للإمام الحسين عليه السلام عندما طلب منه الانصراف: «أنُخَلّي عنك، وبم نعتذر إلى الله سبحانه في أداء حقك؟! أمَا والله حتى أطعن في صدورهم برمحي، وأضربهم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي، ولو لم يكن معي سلاحٌ أُقاتلهم به لَقذفتهم بالحجارة، والله لا نُخلّيك حتى يعلم الله أنْ قد حفظنا غيبةَ رسول الله صلى الله عليه وآله فيك، والله لو علمتُ أني أُقتل ثم أُحيا ثم أُحرق ثم أُحيا ثم أُذرّى، ويُفعل ذلك بي سبعين مرة ما فارقتُكَ حتى ألقى حِمامي دونك، فكيف لا أفعل ذلك وإنما هي قتلةٌ واحدة ثم هي الكرامةُ التي لا انقضاء لها أبداً» (الإرشاد: ج٢/ص٩٢).

لقد لقيتَ حِمامك يا ناصر الحسين، وواسيت إمامك، ولقيت من الله الكرامة في دار المقامة، حشرنا الله معكم في زمرة المستشهدين، ورزقنا مرافقتكم في أعلى عليين.

كثير بن عبد الله الشعبي
(حماقة و وقاحة)

إعداد / علي الأسدي

كان (كثير) في جملة جيش ابن سعد -الذي ربما لم يكن على درجة كبيرة من الوجاهة ولم يكن (شريفا) مقدّماً- وقد بعثه هذا إلى الإمام الحسين عليه السلام ليسأله عن سبب مقدمه؟ (فعُرض ذلك على الرؤساء الذين كاتبوه فكلّهم أبى وكرهه) وما عساهم يقولون له، وهم الذين كاتبوه ودعوه للقدوم عليهم!! لقد بقيت قطرة حياء واحدة وأخيرة فوق تلك الجباه الكالحة، جفّت بعد ذلك واختفت.. غير أن وجهاً واحداً قد اختفت منه تلك القطرة قبل ذلك وهو (كثير بن عبد الله الشعبي، وكان فارساً شجاعاً ليس يرد وجهه شيء) فقال: أنا أذهب إليه، والله لئن شئت لأفتكنّ به. فقال له عمر بن سعد: ما أريد أن يُفتك به، ولكن، ائته فسله ما الذي جاء به؟.

أراد (كثير) أن يسجل موقفاً شجاعاً أمام سيده الذليل (ابن زياد) وأمام القادة الخانعين المستسلمين! فلم يكتف بأن عرض إيصال الرسالة وحسب، بل عرض أن يقوم بقتل الإمام الحسين عليه السلام إذا ما أراد ابن سعد ذلك، ولعله تلفّت حينها ونظر في وجوه الحاضرين محاولاً مشاهدة نظرة إعجاب تطل من تلك الوجوه، مبهورة بهذه الشجاعة الخارقة والشهامة والبطولة النادرة المتميزة!!.

وربما لم يشاهد سوى نظرات باهتة ووجوه صماء، ما عادت تصلح للتعبير عن أدنى خلجات النفس، اللّهم إلا ما يساورها من قلق أو خوف.

وانطلق إلى الإمام الحسين عليه السلام بكل ما حمله من وقاحة واستهتار، وقد منعه (أبو ثمامة الصائدي) أحد أنصار الإمام الحسين عليه السلام من الوصول إليه، وأمره أن يضع سيفه قبل الاقتراب من الإمام، لأن أبا ثمامة كان يعرف أنه (شر أهل الأرض وأجرؤهم على الدم وأفتكهم).

وقد أبى (كثير) أن يتخلّى عن سيفه، وقذف بكلمات وقحة أمام أبي ثمامة وقال: (لا والله ولا كرامة، إنما أنا رسول، فإن سمعتم مني أبلغتكم ما أُرسلت به إليكم وإن أبيتم انصرفت عنكم)، فرفض أبو ثمامة ذلك، وطلب منه أن يخبره بما جاء به ليقوم هو بإبلاغه إلى الإمام عليه السلام قائلاً: (أخبرني ما جئت به، وأنا أبلغه عنك، ولا أدعك تدنو منه، فإنك فاجر)، فرفض (كثير) وانصرف إلى عمر بن سعد وأخبره الخبر.. فأرسل ابن سعد شخصاً غيره.

ولعل (كثير) كان يحسب نفسه قد انتصر في جولة من جولاته البطولية وقام يفتخر بوقاحته أمام الآخرين، وربما قام بتحريضهم على قتل الإمام وأصحابه، وكأنه كان يشارك يزيد عرشه ويخافمن الآخرين عليه.

انظر: موسوعة الثورة الحسينية

السقّاء

إعداد / زهراء حكمت

لمّا زحف ابن سعد (لعنه الله) بجيشه نحو الإمام الحسين عليه السلام وهو جالس أمام خيمته جاءه مولانا أبو الفضل العباس عليه السلام مخبراً بمجيء القوم، فنهض وقال: «يا عباس، اركب بنفسي أنت يا أخي»، وهذه العبارة تدلل على قمة الأخلاق والآداب والتعاطف الأخوي والمحبة.

ونعرف عظمة هذه الشخصية العظيمة من قول الإمام جعفر الصادق عليه السلام: «كان عمُّنا العباس بن علي نافذ البصيرة، صلب الإيمان، جاهد مع أبي عبد الله وأبلى بلاءً حسناً، ومضى شهيداً» (عمدة الطالب: ٣٥٦).

هذا جزء من عزائنا في محور برنامج (منتدى الكفيل) الأسبوعي، والذي كان لكاتبته الأخت (خادمة الحوراء زينب)، وكانت البداية مع الأخت (حمامة السلام) التي قالت: ابتُدِئَت زيارته المباركة بـ(سلام الله وسلام ملائكته...) ولعظمته عند الله تعالى حباه بالسلام وهو القائل: ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ﴾ (الأحزاب: ٤٤).

لقد جسّد أبو الفضل العباس عليه السلام في سلوكه مع أخيه الإمام الحسين عليه السلام حقيقة الأُخوّة الصادقة، ففداه -وإخوته- بنفسه الشريفة، ووقاه بمهجته، فوقف مع أخيه في خندق واحد، ورفعا كلمة الله العليا الهادفة إلى كرامة الإنسان، وبناء حياة آمنة مستقرة لا وجود فيها للظلم والطغيان.

وأضافت المشرفة الأخت (مديرة تحرير مجلة الرياض) بنثرها:

كيف أكتب كلمات من حروف عن سفر أعطى للإنسانية وجودها..

وللفضائل نظامها.. وللسجايا السامقات مقامها..

وللتاريخ هيبته وهو يدون ما خطته ملحمة العباس عليه السلام..

هو مَن علّم الإنسانية كيف ترقى إلى العلياء سمواً حينما تدَّ أوتاد خيمة العقيلة زينب عليها السلام..

تفجرت الغيرة من بين يديه

وهو يرخي أستار

الخدر على بنات علي

والحسين عليه السلام..

واستحالت نهراً يجري..

يغترف منه أبناء

العراق الغيارى ممن

أخذ من رايته عطر

الوفاء ومن نهر

الغيرة شربة لا

يظمؤون بعدها أبداً..

ثم تمم القول الأخ (أبو محمد الذهبي): إنّ الكلمات عاجزة عن وصف رجل قبّل يده ثلاثة أئمة معصومين؛ فأول مَن قبل يده هو الإمام علي عليه السلام يوم مولده، والثاني الإمام الحسين عليه السلام يوم عاشوراء، والثالث الإمام زين العابدين عليه السلام يوم دفن الأجساد الطاهرة.

وأضافت الأخت (خادمة أم أبيها) قائلة: «الآن انكسر ظهري، وقلّت حيلتي، وشمت بي عدوي»..

عبارة قالها الإمام الحسين عليه السلام عندما احتضن جسد أخيه العباس عليه السلام وهو ملقىً على أرض كربلاء.. لم يقلها لضعفه؛ فقد كان قوياً في إيمانه بالله وبرسالته، ولكنه قالها لعظم منزلة العباس في الجيش وفي نفسه الشريفة.

أما الأخت (محبة الزهراء) فقد ذكرت شجاعته عليه السلام التي لا توصف، فقالت: أمّا الشجاعة فهي من أسمى صفات الرجولة لأنها تنمّ عن قوة الشخصية وصلابتها، وقد كان أبو الفضل عليه السلام دنيا في البطولات، فلم يخالج قلبه خوف ولا رعب في الحروب التي خاضها مع أبيه المرتضى عليه السلام كما يقول بعض المؤرخين، وقد أبدى من الشجاعة يوم الطف ما صار مضرب المثل على امتداد التأريخ.. ولم تكن تلك الشجاعة من أجل مغنم مادي من هذه الحياة، وإنّما كانت دفاعاً عن أقدس المبادئ الماثلة في نهضة أخيه سيّد الشهداء عليه السلام المدافع الأوّل عن حقوق المظلومين والمضطهدين.

وعطفنا على مشاركة الأخت (تراتيل الانتظار) التي قالت فيها:

إن للكفيل عليه السلام دروساً لا تعد ولا تحصى، وكل درس في أرض الطف هو دنيا بأكملها من ناحية كبره وعظمته، ولا يسعنا احتواؤها.. ومنها قضية (طاعة المعصوم)، فعندما طلب منه الإمام الحسين عليه السلام أن يأتي بالماء لأهل بيته.. ألم يكن العباس عليه السلام على علم بصعوبة الذهاب إلى المشرعة متجاوزاً الجيوش الكبيرة للإتيان بالماء؟! وهل تنفيذ طلب الإمام الحسين عليه السلام من قبل العباس عليه السلام مسألة التفاني والذود عن حُرَم ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فحسب؟! ثم ألم يكن الإمام الحسين عليه السلام على علم بصعوبة الإتيان بالماء من المشرعة وعلمه بمنع جيوش ابن زياد وقتل مَن يقترب منها؟!

إنه تبيانٌ لما لطاعة ولي الأمر من أهمية كبرى، وإن كانت تؤدي بالمؤمن إلى حتفه!!.

ثم ختمت الأخت مشاركتها بهذه الكلمات:

(أشهدُ لكَ بالتسليم والتصديق والوفاء والنصيحة)..

الكفيل: يعني لنا الوفاء للمبدأ قبل القرابة..

ويمثل الموقف والكلمة الصادقة التي أكد مضمونها قولاً وفعلاً..

وهو يعني لنا أن نجرد أنفسنا من الأنانية، ونكون من الناصحين حتى لأعدائنا.

وللمزيد حول هذا الموضوع القيّم، زوروا منتدى الكفيل، على الرابط التالي:

www.alkafeel.net/forums

ماذا يعني إحياء ذكرى عاشوراء ؟

إعداد / علي عبد الجواد

تحت هذا العنوان يمكن أن نذكر معاني كثيرة لا تعد ولا تحصى (للإجابة على هذا السؤال)، ولكن سوف يتم التركيز على أهم المعاني التي يتضمنها إحياء هذه الذكرى.

الاستمرارية في إحياء ذكرى سيد الشهداء يعني أنّ قيم ومبادئ الإمام الحسين عليه السلام هي التي انتصرت وبقيت خالدة في الضمائر وبقيت نبراساً لكل الأجيال التي تقتفي مصادر النور والإشعاع والهداية.

إنّ فتح هذا الملف التأريخي سنوياً وتعريف الأجيال به يشكّل هدفاً أساسياً لإبقاء عاشوراء حية في النفوس والضمائر، وكذلك تعريف الأمة بالحقائق؛ لأن القضية الحسينية تعرّضت للكثير من أساليب التضليل المعرفية والحصار والتشويه الممنهج وتزييف الحقائق ونشر الأكاذيب والدعايات وتضليل الرأي العام.. من قبل رموز وأتباع الخط الأموي المنحرف عن الإسلام الأصيل.

إحياء عاشوراء هو تجسيد وترجمة للشعارات التي رفعها الإمام الحسين عليه السلام في مواجهته مع المنحرفين عن خط الرسالة الإسلامية، فالصرخة التي أطلقها الإمام الحسين عليه السلام بوجه أعدائه «هيهات منّا الذلة» هي شعار أبدي وصرخة مدوية ستبقى أبد الدهر، بل ومنارة هدى للأمم والشعوب الرافضة لسياسات الهيمنة والاستضعاف والاستعباد والعيش بذلة وهوان.

إحياء ذكرى واقعة الطف من أجل فضح وتعرية حكام وولاة الجور والظلم والفسق والفجور، الذين تسلطوا على البلاد والعباد وعاثوا في الأرض فساداً وشوهوا الصورة الناصعة للإسلام الأصيل، وتنبيه المسلمين بخطورة النتائج التي ترتبت على تلك الممارسات البعيدة عن روح الإسلام، وما تمخض عنها من آثار سلبية امتدت قروناً وإلى يومنا الحاضر.

ويعني الإحياء أيضاً إبقاء راية الإصلاح -الذي طلبه الإمام الحسين عليه السلام في أمة جده- عالية، وشعلته وهاجة في العقول والنفوس.. وبالتحديد إصلاح حال المسلمين الذي انحرف عن خط الرسالة الإسلامية المحمدية الأصيلة بفعل ممارسات أولئك الحكام الظلمة والمنحرفين. والسعي لحث الأمة الإسلامية باقتفاء نهج الإمام الحسين عليه السلام لتصحيح المسار والعودة الى رحاب الإسلام المحمدي الأصيل.

ملف الثورة الحسينية لا يمكن لأحد أن يغلقه، بل ينبغي العمل على إبقائه مفتوحاً؛ لأن قيم ومبادئ الثورة الحسينية تصلح لكل الأزمنة والأمكنة.. وهنا تتجسد مقولة «كل يوم عاشوراء وكل أرض كربلاء»، فكل يوم عاشوراء يعني: استمرار الصراع بين الحق والباطل، ويعني الوقوف بوجه السلطان الجائر، ويعني أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضة لا يمكن تعطيلها، لما لها من آثار مباشرة على السلوك الإنساني في كل

زمان ومكان.

إنّ ترسيخ خط ونهج التضحية والإيثار والشهادة من أجل المبادئ والقيم وشحذ الهمم والمعنويات والتسلح لمواجهة الصعاب والتحديات في كل ميادين الصراع والمواجهة المفتوحة مع الطغاة والظلمة من أهم المكتسبات التي تجنى عبر إحياء عاشوراء.

وأخيراً.. ونحن نطوف حول كعبة الأحرار وسيد الشهداء أبي الضيم الإمام الحسين عليه السلام روحي له الفداء، لا بد لنا أن نذكر في إحياء عاشوراء وسرد تفاصيل تلك الواقعة التي جمعت بين الأسى والألم، وبين الفرحة والبشرى، ألم المعاناة جراء الجوع والعطش وأسى فقد الأهل والأحبة وترك النسوة والأطفال وفرحة الاستشهاد في سبيل الله، وبشرى الإقبال على رسوله في جنان الخلد، نذكر صوراً لم ولن تشهد لها البشرية نظيراً.. صورة الشباب الرسالي الذي جسّدها علي الأكبر عليه السلام في مقولته الخالدة لوالده: «أولسنا على الحق؟ إذاً لا نبالي أوقعنا على الموت أو وقع الموتُ علينا»، فكان [illegible] له الشرف أن يصبح أول شهيد من بني هاشم.

وصورة الفتوة التي تجسدّت بالقاسم [illegible] إبن الإمام الحسن السبط عليه السلام الذي نصر إمامه وعمّه الحسين عليه السلام يوم كان ينادي: (ألا من ناصر ينصرنا؟ ألا من ذابٍّ يذبُّ عن حرم رسول الله؟)، فلبى القاسم ذلك النداء وسطّر له التأريخ بأحرف من نور ذلك الموقف الخالد.

صورة أخرى -يعجز القلم عن وصفها- عن أخ جسّد الإخوة بكل ما تحمل هذه الكلمة من معانٍ، فعندما يذكّر أبوالفضل العباس عليه السلام فهذا يعني: الوفاء والنخوة والغيرة والشهامة والإيثار والإرادة والعزيمة والبطولة والتضحية.

ولعلّ أشد الصور إيلاماً -والتي نشاهدها بقلوبنا- هي صورة الطفولة المذبوحة بسهم (حرملة)، سهم الغدر والخسة والوحشية التي لا حدود لها، والجريمة التي لا تنسى أبداً.

وكذلك تلك الصورة التي كادت السماء أن تنطبق على الأرض لفداحة الخطب وشدته وهوله، صورة أبكت ملائكة السماء، وهي حال المولى الحسين عليه السلام سبط رسول الله صلى الله عليه وآله، المصلح الثائر الشهيد محزوز الرأس من القفا مرمّلاً بالدماء.

أما سيدتنا ومولاتنا زينب الكبرى عليها السلام بطلة كربلاء وشريكة الإمام الحسين عليه السلام في نهضته تتصدر ذلك المشهد والحدث التأريخي بأبهى صور الصمود [illegible] والصبر والإرادة العلوية التي لا تقهر، تنفض [illegible] غبار المعركة وتطفئ نيران خيام [illegible] النسوة والأطفال التي أشعلها [illegible] أعداء الدين، حتى لا [illegible] يبقوا لهذا البيت [illegible] باقية، ولتجمع [illegible] بقايا ذلك [illegible] الركب [illegible] الحسيني المثقل بالأرامل واليتامى وتنهض لتكتب فصلاً آخر من فصول واقعة كربلاء الخالدة.

سأصلّي ..

علي حسين الخباز

كان (عبد زيد عبد الرزاق) يطلق أسماء كثيرة على الحرب، فهو تارة يسميها (فرصة)، وتارة يسميها (زوادة يقين)، ويكنيها (أم الجنة)..

ببساطة: هو يعتبر الموضع القتالي (مسجداً)..

مواجهة الموت هنا هو (سفر آمن إلى الله سبحانه تعالى)، ليس بين المقاتل والعدو إلا الله تعالى، لذلك تراه لا يضيع فرصة أبداً، وكلما يظفر بفرصة استثمرها في الصلاة، وقراءة القرآن، والحديث عن مواقف كربلاء والطف الحسيني، فهو يرفض لغو الحديث.. ولا تسامر لديه سوى ترتيل القرآن بصوته المؤثر الذي سرعان ما يخضع الجميع للإنصات إليه، والتمتع بهذا الجو الروحاني.

لا أدري.. لماذا ترجم البعض حالة (عبد زيد) بالخوف، وكان يجيب: وما العيب أن يبحث الإنسان عن الأمان عند ربه؟! ويبعد الخوف عن نفسه بذكر كلام الله تعالى، ومثل هذا الكلام قد يفسر عند بعض الأصدقاء بهذا المفهوم، لكن (عبد زيد) جُرِّبَ في العديد من المواقف، فكان شجاعاً صلباً وفدائياً شرساً لا يبالي بالموت، ولا يعطيه أي مساحة في تفكيره.. يحلم بروح الانتماء إلى الركب الحسيني، وإلا ما كان يتجرأ ليرفع الصوت مؤذناً مع كل صلاة، ويصلّي وإن كان في لهيب الحرب..!

ومثل هذه الأمور في خط التماس وعند حائط الصد تعتبر مهلكة، فكان يتحدث معهم عن إمكانية الله سبحانه تعالى لحماية المصلين..

كان الإمام الحسين عليه السلام يدعو لخيرة مقاتليه بقوله: «جَعَلَكَ اللهُ مِنَ المُصَلّينَ الذّاكِرينَ»..

ما حدث اليوم يعد من غرائب الأمور في حياة عبد زيد، فقد انقلبت تلك الوداعة إلى شراسة مذهلة..

: ما الأمر يا عبد زيد؟

فيجيب: لا أدري.. لكن شيئاً ما حدث للطريق الذي أمامنا، فانظروا ما الذي تغير؟!

الجميع هنا يدرك قيمة التوقعات والهواجس التي يطلقها عبد زيد وهو مجرب، ويقولون إن مخاوفه نابعة من نفس صافية.. الطريق البعيد فعلاً لم يكن أمس بهذا الشكل.. فهناك ربما أُجريت عليها بعض التعديلات، ليصبح هناك ساتر لتحرك المدرعات الانتحارية..

هذه اللحظات المرعبة يطلق عليها عبد (تصحر الحياة).. عندها لا بد من الصلاة كي تستمد حياتنا فيها، وهذه المصطلحات الجميلة كانت بالفعل تسيطر شعورياً على أفكار المقاتلين، فيتحمسون للصلاة وللقتال.

معرفتي بعبد زيد قديمة منذ كان يبحث عن غده بين مقاعد الدراسة، وتخرج منها أستاذاً يحلم بالارتقاء إلى مصاف الشهداء الخلّص، يقول لي في بعض أفكاره:

بإمكاننا فعلاً أن نعيد واقعة الطف زمانياً لننصر الإمام الحسين عليه السلام، وبإمكاننا أن نلتحق بالركب الحسيني المبارك.. الشهادة يا صديقي لا تأتي إلا بتوفيق.

هذه الكلمة التي كان يرددها دائماً، وهي بمثابة شعاره الخاص، تلك بعض لمحاته الذكية التي كانت تشغل ذهنية المقاتلين..

وقد قال مرة: إن فتوى المرجعية المباركة هي تكبيرة صلاة.

فقالوا له: إنه تعبير جميل..

فقال: إن الفتوى كانت طفاً جديداً.

ومع موعد أذان الظهيرة، ظهرت على الطريق ثلاث شاحنات مفخخة، يقودها انتحاريون، مع أول انطلاقة (الله أكبر).. توجهوا لمعالجة الموقف.. رغم انشغال الجميع بمواجهة هذا الموت، كنت ألتفتُ نحوه وأراه يكبّر للصلاة..

انفجرت الشاحنة الأولى، واعتلت الصلوات بقوة، وعلت الصلوات ثانية معلنة تدمير الشاحنة الثانية، والثالثة تتوغل حتى أصبحت قريبة منا مستغلة طبيعة الأرض وتعرجاتها، وصار الموقف حرجاً يحتاج إلى فدائي حقيقي يعبر التاريخ ليلتحق بالركب الحسيني المبارك، وإذا بعبد زيد يقفز من الساتر، ويركض باتجاه الشاحنة، وينبطح تحتها، وهو يصرخ بعالي صوته:-

لا بأس سأصلي هناك..

ولم نرَ حينها سوى شلالات لهب.

هذه حكاية صديقي عبد زيد (رحمه الله).

مأساة كربلاء وإشكالية الطرح

إعداد/وحدة النشرات

تحتاج الأفكار والرؤى -من وقت لآخر- إلى الطرح بطرق وأساليب متغيرة تحمل في مضمونها نفس المحتوى والمعنى، إلا أنها تُصاغ بعباراتٍ ومعانٍ مختلفة تتناسب مع المرحلة الزمانية والفئات المستهدفة.

ومن جملة ما يدور الحديث حوله (تجديد طرح قضية عاشوراء) ونهضة الإمام الحسين عليه السلام بخطاب يتواءم ولغة العصر والجيل الذي نعيش فيه، يقابلها منهج رافض للتغيير، ويصف محاولة الآخرين بأنها تمييع لقضية كربلاء، إلا أن كثيراً من الطروحات والانتقادات من الطرفين لا تعدو كونها عبارات فضفاضة لا تقدم أي برنامج عملي، فتأتي في الغالب بشكل ردات فعل، لا بشكل برنامج مصاغ من أجل التجديد والقبول بالتنوع الموجود.

والحق أن التجديد مطلوب مع المحافظة على الأصالة وعدم المجاملة، ويتحقق من خلال تعدد الأساليب مع وحدة الحقيقة، فالعالم كله -على مستوى المسلمين شيعة وسنة وحتى غير المسلمين- يحتاج إلى استقبال عبق الرسالة الحسينية ومواقف الإمام الشهيد عليه السلام وأهدافه في قالب إنساني يتفق عليه كل أبناء العالم، فنطرح للعالم شخصية الإمام الحسين عليه السلام كمقاوم للاستبداد من خلال اللا عنف، وأنه رمز الدفاع عن المحرومين والمضطهدين، والمدافع عن حقوق الإنسان، بل وحتى الحيوان؛ عندما أمر بسقي معسكر الأعداء وإسقاء الخيول حتى ترتوي، بقوله: «اسْقُوا القَوْمَ، وَأَرْوُوهُمْ مِنَ الماءِ، وَرَشِّفُوا الخَيْلَ تَرْشيفاً».

كما ينبغي تعريف العالم بسيد الشهداء عليه السلام من خلال حرية الرأي والرأي الآخر، وإفساح المجال للحوار للمختلف والمؤتلف للتعبير عن رأيه وعمله بكل آليات السلم للحصول على الحقوق.

انّ لغة الخطاب الحسيني بدأت في السنوات الأخيرة بالتوسع والاستيعاب لجميع الشرائح، فكل الأساليب الخطابية والمناهج الفكرية باتت متاحة.. وأنت وحدك مَن تختار.

الخصائص المشتركة
بين الثورة الحسينية والثورة المهدوية

السيد منير الخبّاز

إنَّ ثورة الإمام الحسين(عليه السلام) وثورة الإمام المهدي(عجل الله فرجه) متَّحدتان في القاعدة، فإنَّ كلّ ثورة وكلّ حركة تحتاج إلى نخبة، والنخبة هي قطب الحركة وعمادها، لذلك تحدَّث القرآن عن الأنبياء فأشار إلى أنَّه مع كلّ نبيّ نخبة، قال تعالى: ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ (آل عمران: ١٤٦).

وتحدَّث القرآن الكريم عن النخبة التي أحاطت بالنبيّ محمد(صلى الله عليه وآله) كالإمام علي(عليه السلام) والمقداد وعمّار وأبي ذر، فقال عنهم: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ (الفتح: ٢٩)، إذن لكلّ حركة نخبة هي قطبها وهي زادها، لذلك إذا قرأنا ثورة الإمام الحسين(عليه السلام) وثورة الإمام المهدي(عجل الله فرجه) وجدنا أنَّ لكلّ من الحركتين نخبة مجانسة لنخبة الحركة الأخرى.

أمَّا النخبة في حركة الإمام الحسين(عليه السلام) فهم الذين قال عنهم: «فإني لا أعلم أصحاباً أوفى ولا خيراً من أصحابي» (الإرشاد: ج٢/ص٩١)، وأمَّا النخبة الذين مع الإمام المهدي(عجل الله فرجه)، ففي رواية عن الإمام الباقر(عليه السلام) قال: «قال رسول الله(صلى الله عليه وآله) ذات يوم وعنده جماعة من أصحابه: اللّهمّ لقني إخواني مرَّتين، فقال من حوله من أصحابه: أمَا نحن إخوانك يا رسول الله؟ فقال: لا، إنَّكم أصحابي، وإخواني قوم من آخر الزمان آمنوا بي ولم يروني لقد عرَّفنيهم الله بأسمائهم وأسماء آبائهم من قبل أن يخرجهم من أصلاب آبائهم وأرحام أُمّهاتهم، لأحدهم أشدّ بقيّة على دينه من خرط القتاد في الليلة الظلماء أو كالقابض على جمر الغضا، أولئك مصابيح الدجى ينجيهم الله من كلّ فتنة غبراء مظلمة» (بصائر الدرجات: ص١٠٤).

وهناك آية واضحة الدلالة تقول: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾ (الأحزاب: ٢٣)، فمن قضى نحبه فهم أصحاب بدر وأصحاب الإمام الحسين(عليه السلام) يوم كربلاء، وأمَّا من ينتظر فهم أصحاب قائم آل بيت محمّد(صلى الله عليه وآله).

ومما تجدر الإشارة إليه هو أنَّ الانتظار يعني: إعداد الأرض بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ إذ ليس الانتظار بالكلام، أو أن نجلس في المآتم فقط، أو أن نقول شيئاً ونحن مشغولون بدنيانا.. فمن جملة مصاديق الانتظار هو المساهمة في إحياء ليلة عاشوراء، وهي ليست ليلة عزاء فقط، بل هي ليلة عبادة أيضاً، فعلينا إحياؤها بالعزاء وبالعبادة، كما أحياها الإمام الحسين(عليه السلام) وأهل بيته وأصحابه بالدعاء والصلاة.

من إصداراتنا

صدر عن شعبة الدراسات و النشرات التابعة
لقسم الشؤون الفكرية و الثقافية
في العتبة العباسية المقدسة
كتابٌ بعنوان :

العباس عليه السلام . . سيد الماء

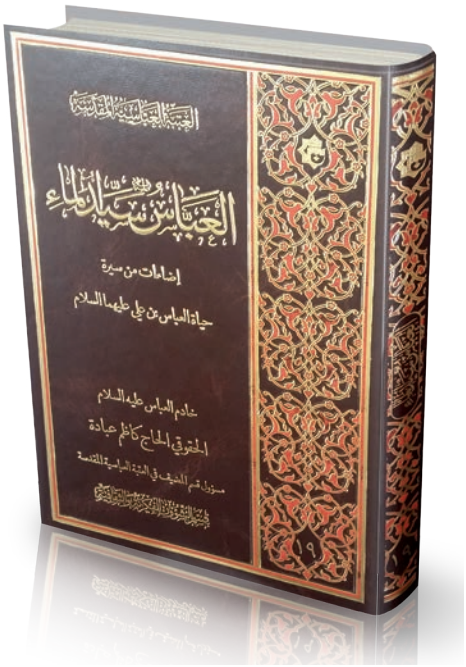

تأليف: الحقوقي كاظم عبادة

وهو استعراض موجز لسيرة سيدنا ومولانا أبي الفضل العباس بن علي أمير المؤمنين عليهما السلام؛ من نسبه المبارك، وكناه، وألقابه، وصفاته، ومواقفه البطولية، ومنزلته عند الأئمة المعصومين عليهم السلام، وكراماته، إلى كلمات الشعراء والأدباء بحقه.

وأضاف المؤلف -بين طيات كتابه- إضاءات قيّمة ووقفات تأمل عند تلك السيرة العطرة؛ اكتساباً لمزيد من الفوائد الأخلاقية والدروس والعبر التي تركها لنا صاحب مدرسة الصبر والشجاعة والإباء.. ورمز الولاء والوفاء والإخاء.

واختتم المؤلف كتابه بموجزٍ لتاريخ العتبة العباسية المقدسة، وما مرت به من مراحل بناء وإعمار وصيانة عبر القرون، إلى أن وصلت الى الوضع الحالي.

يُطلب من معرض الكتاب الدائم في:

✪ كربلاء المقدسة - منطقة ما بين الحرمين الشريفين بالقرب من باب الإمام الحسن عليه السلام

✪ النجف الأشرف - شارع الرسول صلى الله عليه وآله

تنبيه : تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين (عليهم السلام)، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الاخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام لعدم الانتباه لها.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م
زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية : www.alkafeel.net - راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net
التحرير : علي عبد الجواد / منير فاضل الحزامي / منتظر السعدي التدقيق اللغوي: عمار السلامي التصميم والإخراج : حيدر خير الدين